AN-NAS Jurnal Humaniora
Online ISSN : 2597-7822
Print ISSN: 2549-676X
AN-NAS : JURNAL HUMANIORA
https://journal.unugiri.ac.id/index.php/an-nas/
Email: jurnal.annas@gmail.com

أبعاد الأسلوب اللغوي في السرد القرآني: دراسة أسلوبية لقصص النبي عيسى عليه السلام

Sodikin, Muhammad Alfa Choirul Murtadho
UIN Sunan Ampel Surabaya
Email : alfaamuhammad18@gmail.com, sodikinalwi@uinsa.ac.id

Info Artikel:
Diterima: 19-02-2025 Direview: 22-02-2025 Disetujui: 22-03-2025

Abstract: *This article delves into the stylistic variations in the Qur'anic narrative of Prophet Isa and Maryam, exploring how linguistic strategies shape the depth and impact of the story. The findings reveal that the Qur'an skillfully weaves together different styles to create a dynamic and engaging narrative. First, word usage varies between formal, informal, and conversational tones, adapting to different contexts and enhancing the text's flow. Second, tonal variations add rhetorical depth, strengthening the emotional and thematic resonance of the story. Third, sentence structures employ techniques such as climax, anticlimax, and repetition, reinforcing the narrative's rhythm and persuasive impact. These stylistic elements not only enrich the aesthetic quality of the Qur'an but also play a crucial role in conveying meaning effectively and fostering a deeper connection between the text and its readers.*

Keywords: *Arabic Language Styles; Arabic Stylistic; Al-Qur'an; Nabi Isa Narrative Stories*

الملخص: *يتناول هذا البحث التنوع الأسلوبي في السرد القرآني لقصة النبي عيسى وأمه مريم، مستكشفًا كيف تساهم الاستراتيجيات اللغوية في تشكيل عمق القصة وتأثيرها. وتكشف النتائج أن القرآن الكريم ينسج بمهارة عناصر أسلوبية متنوعة لخلق سرد ديناميكي وجذاب. أولًا، تتنوع استخدامات الكلمات بين الأسلوب الرسمي وغير الرسمي والمحادثي، متكيفة مع السياقات المختلفة لتعزيز انسيابية النص. ثانيًا، تضيف التنوعات النغمية عمقًا بلاغيًا، مما يعزز الأثر العاطفي والموضوعي للقصة. ثالثًا، تعتمد تراكيب الجمل على تقنيات مثل التصعيد، والتصعيد العكسي، والتكرار، مما يعزز إيقاع السرد وتأثيره الإقناعي. لا تثري هذه العناصر الأسلوبية الجانب الجمالي للقرآن الكريم فحسب، بل تؤدي أيضًا دورًا محوريًا في إيصال المعاني بفاعلية وتعزيز الصلة العميقة بين النص وقارئيه.*

الكلمات المفتاحية: *أساليب اللغة العربية، الأسلوبية العربية، القرآن الكريم، قصص النبي عيسى*

المقدمة

القرآن الكريم ليس مجرد كتاب مقدس، بل هو أعظم معجزة أنزلت على البشرية. فتميزه لا يقتصر على عمق الحكم التي يحتويها، بل يمتد إلى جمال لغته الذي لا يُضاهى. فقد نظمت آياته بأسلوب بديع يجمع بين وضوح المعنى، ودقة التعبير، وقوة البلاغة في تناغم متكامل. وبهيكله المتقن وألفاظه المنسجمة، ينقل القرآن رسائله العميقة بأسلوب يسهل فهمه. وقد وصف نصر حامد أبو زيد القرآن بأنه النص الأسمى في تاريخ الأدب العربي، لما يتمتع به من تفوق أسلوبي ومعنوي يتجاوز كل ما كُتب باللغة العربية عبر العصو.[1]

يرى القاضي أبو بكر الباقلاني أن جمال بنية القرآن الكريم يكمن في تفرد تراكيبه اللغوية التي تعكس إعجازًا لغويًا باهرًا. فقد جاء القرآن الكريم بأسلوب مبتكر يختلف عن الأساليب التقليدية للعرب، مقدِّمًا تراكيب غير مسبوقة جعلته فريدًا في فصاحته وبلاغته، ومتفوقًا في تأثيره وإعجازه.[2]

ناقشت العديد من الدراسات البنية الأسلوبية للقرآن الكريم، مركزةً على الإعجاز البلاغي والتنظيم اللغوي.[3] ومع ذلك، لا تزال هناك فجوة بحثية في تحليل السرد القرآني، خاصةً في قصة النبي عيسى عليه السلام. غالبًا ما تُدرس هذه القصة من منظور ديني أو تاريخي، بينما لم تحظَ أبعادها اللغوية والأسلوبية بدراسة كافية. يتميز السرد القرآني فيها بتنوع أسلوبي يعكس أهدافًا بلاغية ودلالية متعددة، لكنه لم يُحلَّل بعمق مقارنةً ببقية عناصر النص القرآني.[4]

تمتدّ قصة النبي عيسى عليه السلام في القرآن الكريم عبر سور متعددة، مثل آل عمران، مريم، والنساء، متناولةً مراحل حياته المختلفة، من ولادته المعجزة إلى دعوته لبني إسرائيل. ويتميّز السرد القرآني لهذه القصة بتنوّع أسلوبي يتغيّر حسب السياق، فيشمل الأسلوب الخطابي، والأسلوب الحواري، بالإضافة إلى استخدام تقنيات لغوية

[1] Naṣr Ḥāmid Abū Zayd, "Mafhūm Al-Naṣṣ: Dirāsah Fī 'Ulūm Al-Qur'Ān," *Kairo: Al-Hay'ah Al-Maṣriyyah Al-'Ammāh Li-Al-Kitāb*, 1990.
[2] Issa J Boullata, "The Rhetorical Interpretation of the Qur'an: I'jaz and Related Topics," *Ed. Andrew Rippin, Approaches to the History of the Interpretation of the Qur" An*, 1988, 139–57.
[3] Hussein Abdul-Raof, *Text Linguistics of Qur'anic Discourse: An Analysis* (Routledge, 2018).
[4] رابح et al., "2022 ,أثر موازنة الباقلاني بين القرآن والشعر الجاهلي في إثبات إعجاز القرآن الكريم دراسة تحليلية نقدية.

مثل التكرار، والتضاد، والالتفات لتعزيز الأثر البلاغي. ومع ذلك، لا تزال الدراسات المتخصصة في تحليل هذا التنوع الأسلوبي محدودة، مما يستدعي المزيد من البحث في هذا المجال.[5]

تسعى هذه الدراسة إلى سد الفجوة البحثية من خلال تحليل الأسلوب اللغوي في سرد قصة النبي عيسى عليه السلام في القرآن الكريم. وباستخدام المنهج الأسلوبي، تكشف الدراسة عن دور اختيار المفردات، وتنوّع النغمات، والتركيبات النحوية في بناء المعاني وتحقيق الأهداف البلاغية. لا تقتصر هذه الدراسة على إثراء الأبحاث القرآنية الحديثة، بل تسلط الضوء أيضًا على أهمية الأسلوب اللغوي في تعزيز التأثير الروحي والتربوي للنصوص المقدسة، مما يؤكد ضرورة التحليل الأسلوبي لفهم معاني القرآن بعمق وشمولية.[6]

علاوة على ذلك، تقدّم هذه الدراسة منظورًا جديدًا في مجال الدراسات الأسلوبية للقرآن الكريم من خلال إبراز ديناميكية اللغة في سرد قصة النبي عيسى عليه السلام. فمن خلال تحليل تنوّع التراكيب والتقنيات البلاغية المستخدمة، تساعد الدراسة في الكشف عن كيفية بناء القرآن الكريم تجربة قرائية تفاعلية ومؤثرة. وتبرز هذه المساهمة في سياق الفهم المعاصر، حيث أصبح المنهج اللغوي أداةً مهمةً لاستكشاف الجوانب الجمالية والبلاغية للنصوص المقدسة.

الإيطار النظري

يُعَدُّ علمُ الأسلوبيّة فرعًا من فروع اللغويات يختصُّ بدراسةِ الأسلوبِ اللغوي، أي الطريقة التي يستخدم بها الأفرادُ اللغةَ وفقًا لسياقٍ معيّنٍ وهدفٍ محدَّد. ويعود أصلُ مصطلح "أسلوب" إلى الكلمة اليونانية stylos التي تعني العمودَ أو الركيزة، وترتبطُ بأماكنِ التأمّلِ والشهادة.[7] وفقًا لجوريس كيراف، فإن مصطلح *style* مشتقٌّ من الكلمة

[5] Ganjar Harimansyah, *Pengantar Linguistik Sastrawi* (Dunia Pustaka Jaya, 2022).
[6] Akhmad Sulthoni, Shohib Khairi, and Kholil Muttaqin, "Comparative Study Of Maryam's Storytelling In Ibn Kathir's Tafseer And Sibel Eraslan's Siret-i Meryem (Cennet Kadınların Sultanı): Studi Komparasi Penyampaian Kisah Maryam Dalam Tafsir Ibnu Katsir Dan Novel Siret-i Meryem (Cennet Kadınlarının Sultanı) Karya Sibel Eraslan," *Civilization Research: Journal of Islamic Studies* 4, no. 1 (2025): 117–42.
[7] Geoffrey N Leech and Mick Short, *Style in Fiction: A Linguistic Introduction to English Fictional Prose* (Pearson Education, 2007).

اللاتينية stilus التي تشير إلى أداةٍ للكتابةِ على الألواحِ الشمعية، حيث تعتمدُ وضوحُ الكتابةِ على مهارةِ استخدامِ هذه الأداة. ومع مرورِ الوقت، تطوّرَ معنى style ليُعبّرَ عن مهارةِ الكتابةِ والقدرةِ على انتقاءِ الكلماتِ بأسلوبٍ جميل. ويضيف كوثا راتنا أن الأسلوبيّةَ تُشيرُ إلى نهجٍ خاصٍّ في التعبيرِ عن الأفكارِ لضمانِ إيصالِ الرسالةِ بفعاليّة. من ناحيةٍ أخرى، يُعرّفُ معجمُ اللغوياتِ علمَ الأسلوبيّةِ بأنّه المجالُ الذي يدرسُ اللغةَ في النصوصِ الأدبية، مما يجعله علمًا متعددَ التخصصاتِ بين اللغوياتِ والأدب.[8]

في التقليدِ العربي، يُعرف style بمصطلح الأسلوبيّة، المشتقّ من كلمة أسلوب التي جمعها أساليب .وتعني في اللغةِ صفًّا من أشجارِ النخيلِ أو طريقًا ممتدًّا، كما تحملُ معانيَ أخرى مثل النهجِ، والوجهِ، والتيارِ. وفي السياقِ اللغوي، يُشير *الأسلوب* إلى الطريقةِ الفريدةِ التي يعتمدُها الشخصُ في تركيبِ الجملِ واختيارِ الألفاظِ المنطوقةِ أو المكتوبة. ومع تطوّرِ العلومِ اللغوية، أصبح مفهومُ style فرعًا من الدراساتِ اللغويةِ يُعرفُ بعلمِ الأسلوبيّة stylistic. تشمل الدراسات الأسلوبية جميع الجوانب اللغوية، مثل النحو، والصرف، والدلالة، والصوتيات، والمعجم، والبلاغة، والتي تشكل بنية اللغة. ومن خلال النهج الأسلوبي، يمكن صياغة الكلمات والجمل بشكل متكامل لتحقيق هدف النص.

الأسلوبية هي علم يدرس اللغة في الأعمال الأدبية، بما في ذلك القرآن الكريم. وتبحث الأسلوبية القرآنية في استخدام اللغة في هذا الكتاب المقدس، حيث تشمل علم الأصوات، وتفضيل الألفاظ والجمل، والانحرافات اللغوية. ويحلل هذا العلم كيفية اختيار الكلمات وصياغة الجمل في القرآن، مما يجعله يُعرف بتحليل استخدام اللغة في القرآن. ويركز التحليل الأسلوبي على الكشف عن كيفية استخدام اللغة في القرآن، وتأثير المستويات الأسلوبية (المستويات الأسلوبية) في آياته.[9]

[8] Syihabuddin Qalyubi and Musjaffa' Maimun, "Stilistika Al-Qur'an: Pengantar Orientasi Studi Al-Qur'an," *(No Title)*, 1997.
[9] Syihabuddin Qalyubi, "Stilistika Bahasa Dan Sastra Arab," *Yogyakarta: Karya Media*, 2013.

يُعَدُّ الأسلوب من الجوانب اللغوية في القرآن الكريم، وهو عنصر أساسي في بناء إعجازه، إذ يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالإعجاز القرآني. ووفقًا لكتاب معجزة القرآن للقاضي قريش شهاب، فإن الإعجاز اللغوي للقرآن يظهر في ترتيب الكلمات والجمل، وجمال النغمة، ودقة المعنى.[10] كما يتميز القرآن الكريم بتوازن في الصياغة، سواء في عدد الكلمات ومرادفاتها، أو في التناسب بين عدد الكلمات والمعاني التي تحملها. وفي السياق نفسه، يرى المستشرق عيسى ج. بولاتا أن إعجاز القرآن يكمن في بنية اللغة، والأحرف، والكلمات، والجمل، والأصوات، وغير ذلك من العناصر اللغوية.[11]

يُنظر إلى علم الأسلوبية على أنه دراسة تُحلل أسلوب الكاتب أو المتحدث في صياغة نصوصه، وهو ما ينطبق بشكل مباشر على النصوص القرآنية، حيث يكشف التحليل الأسلوبي عن البنية اللغوية الفريدة للخطاب الإلهي. ووفقًا لما ذكره شيبلي، فإن علم الأسلوبية يُعنى بدراسة الأسلوب بدقة وعمق، مما يجعله أداة فعالة لفهم كيفية توظيف القرآن الكريم للغة في سرد قصصه، بما في ذلك قصة النبي عيسى عليه السلام.[12] وبشكل عام، تنقسم الدراسات الأسلوبية إلى بُعدين رئيسيين: البُعد الجمالي والبُعد اللغوي. يُعبّر البُعد الجمالي عن الطريقة الفريدة التي يُصاغ بها النص، ويتجلّى ذلك في القرآن الكريم من خلال أساليب مثل التكرار، والحوار، والتقديم والتأخير، والالتفات في عرض قصة النبي عيسى عليه السلام. أما البُعد اللغوي، فيركز على المبادئ والقواعد التي تحكم الأسلوب، ويتضح ذلك في اختيار الألفاظ، وبنية الجمل، وانسجام الصياغة في السرد القرآني.

[10] M Quraish Shihab, *Mukjizat Al-Quran: Ditinjau Dari Aspek Kebahasaan, Aspek Ilmiah, Dan Pemberitaan Gaib* (Mizan Pustaka, 1997).
[11] Issa J Boullata, "Al-Qur'an Yang Menakjubkan, Terj," *Bachrum B, Dkk,(Jakarta: Lentera Hati, 2008)*, 2008.
[12] Syihabuddin Qalyubi, "Stilistika Bahasa Dan Sastra Arab Yogyakarta" (Idea Press, 2017).

منهجية البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي النوعي لرصد المعاني الضمنية في النصوص القرآنية وتحليلها وفق المنهج الأسلوبي.[13] وتركز على تحليل الأسلوب اللغوي في قصة النبي عيسى عليه السلام، بهدف فهم كيفية توظيف الجوانب اللغوية والبلاغية في السرد القرآني. فبالإضافة إلى نقل الأحداث التاريخية، تسهم القصة في صياغة رسالة لاهوتية عميقة تتمحور حول التوحيد والنبوة.

تعتمد هذه الدراسة على آيات القرآن الكريم التي تتناول قصة النبي عيسى عليه السلام كمصدر أساسي للبيانات. وتتمثل طريقة جمع البيانات في "الملاحظة والتدوين"، حيث يقوم الباحث بتحليل اختيار الألفاظ، وتنوع النبرة، وبنية الجملة في سياق السرد القرآني. [14]

يستند التحليل إلى المنهج الأسلوبي، الذي يشمل دراسة المستويات الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية. كما تركز الدراسة على استكشاف الأساليب البلاغية مثل التدرج (تصعيد المعنى لزيادة التأثير)، الانتكاس (خفض المعنى لإضفاء طابع درامي)، والتكرار (التأكيد على الرسالة الأساسية). ومن خلال هذا النهج، تهدف الدراسة إلى كشف دور الأسلوب اللغوي في قصة النبي عيسى عليه السلام في تعزيز البعد الروحي، وإثبات أن جميع معجزاته حدثت بإرادة الله وحده.

نتائج البحث ومناقشتها

أ- أسلوب اللغة بناء على اختيار الكلمات

يرتكز الأسلوب اللغوي على اختيار المفردات بدقة وفقًا للسياق، مما يحقق التناسق والاتساق في التعبير. في اللغة العربية الفصحى، تنقسم الأساليب التعبيرية إلى ثلاثة أنماط رئيسية: الرسمي، وغير الرسمي، وأسلوب المحادثة.

[13] Fitria Widiyani Roosinda et al., *Metode Penelitian Kualitatif* (Zahir Publishing, 2021).

[14] IGAN Budiasih and Gusti Ayu Nyoman, "Metode Grounded Theory Dalam Riset Kualitatif," *Jurnal Ilmiah Akuntansi Dan Bisnis* 9, no. 1 (2014): 19–27.

بناءً على ذلك، يمكن تحليل السرد القرآني لقصة النبي صالح عليه السلام للكشف عن التنوع الأسلوبي الذي يميز النص القرآني ويثري بيانه،[15] مما يكشف عن تنوع الاستخدام الأسلوبي الذي يميز النص القرآني، مما:

1- أسلوب اللغة الرسمي

يُعَدُّ الأسلوب الرسمي شكلاً من أشكال التعبير يتميز بالوضوح والحزم والسلطة، لا سيما في السياقات الرسمية كالمستندات القانونية، والخُطب السياسية، والمقالات الافتتاحية. من أبرز سماته تركيب الجُمل المعقدة والمتماسكة، واستخدام نبرة قوية ذات معانٍ عميقة، مما يضفي على النص طابعًا مُهيبًا ومؤثرًا، ويعكس مصداقية الكاتب أو المتحدث.[16]

يستخدم القرآن الكريم الأسلوب الرسمي في سرد قصة النبي عيسى عليه السلام لنقل الرسالة الإلهية بسلطة ووضوح وحزم. إنّ الاختيار الدقيق للألفاظ، وبنية الجمل المحكمة، والتكرار التوكيدي، يجعل هذه القصة تتجاوز السرد التاريخي لتصبح بيانًا عقائديًا قويًا. ففي سورة النساء (4:157)، يفنّد القرآن الكريم اعتقاد اليهود والنصارى حول صلب النبي عيسى عليه السلام بعبارات قاطعة :(وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ) .إنّ استخدام النفي المتكرر (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوه) يعزّز عنصر الدهشة والإنكار، مؤكدًا بطلان هذا الاعتقاد، مما يمنح النص سلطة مطلقة لا تقبل الشك. كما أن البنية النحوية المحكمة تضفي على الخطاب وضوحًا قاطعًا، مانعةً أي تأويل، وهو ما يميّز الأسلوب الرسمي في النصوص السلطوية.

يُوظَّف الأسلوب الرسمي في قصة النبي عيسى عليه السلام أيضًا لإثارة مشاعر الإجلال والخشوع والتأمل العميق. ففي سورة المائدة (112-115)، عندما طلب الحواريون من النبي عيسى عليه السلام

[15] Gorys Keraf, "Diksi Dan Gaya Bahasa. Jakarta: Gramedia," 2004.
[16] Felta Lafamane, "Kajian Stilistika (Komponen Kajian Stilistika)," 2020.

إنزال مائدة من السماء، جاء الرد الإلهي بأسلوب حاسم ومهيب :(قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ). التأثير العاطفي في هذه الآية يتجلى في قوة الخطاب الإلهي، حيث تحمل العبارة تأكيدًا مطلقًا يرسخ عظمة الله وعواقب الكفر بعد رؤية المعجزة.

وبذلك، فإن الأسلوب الرسمي في القرآن الكريم ليس مجرد وسيلة لنقل المعلومات، بل هو أداة خطابية مؤثرة تُحفّز الإيمان، وتغرس الخوف من العواقب، وتؤكد على ضرورة الامتثال للوحي الإلهي.

2– أسلوب اللغة غير الرسمي

يتميّزُ الأسلوبُ غيرُ الرسميِّ في القرآنِ الكريمِ بمرونتِهِ وانسيابيتِهِ مقارنةً بالأسلوبِ الرسميِّ، إذْ يُقرّبُ الخطابَ من المتلقي من خلالِ تراكيبَ لغويةٍ أبسطَ وإيقاعٍ أكثرَ سلاسةً، مما يجعلهُ مناسبًا لسردِ القصصِ القرآنيّ. وفي قصةِ النبيّ عيسى عليهِ السلامُ، يُستخدمُ هذا الأسلوبُ في الحواراتِ اليوميةِ أو المشاهدِ التي تشدُّ انتباهَ القارئِ.[17]

في سورة مريم (23)، عندما قالت السيدة مريم: (يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا)، يتجلى التأثير العاطفي من خلال التعبير المباشر والحزين، مما يعكس معاناتها الداخلية بأسلوب إنساني قريب من المشاعر الفطرية. إنَّ الأسلوب غير الرسمي في هذه الآية يجعل القارئ يتعاطف مع حالتها، ويدرك حجم الضغط النفسي والاجتماعي الذي كانت تواجهه.

الأسلوب غير الرسمي لا يتسم بالصرامة كما هو الحال في الأسلوب الرسمي، بل يخلق جوًا وجدانيًا من خلال استخدام التعبيرات العاطفية والصور البلاغية. ففي سورة مريم (24)، (فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى)، بنبرة هادئة ومطمئنة، حيث يخفف من قلق السيدة مريم بكلمات بسيطة ومباشرة. هذا التعبير يضفي على المشهد طابعًا دافئًا يشبه الخطاب البشري في مواقف الطمأنة.

[17] Lafamane.

الأسلوب غير الرسمي في هذه القصة يعزز التأثير الدرامي، مما يجعله حيًّا في ذهن القارئ، وكأنه يعيش مشاعر الحزن والخوف والطمأنينة التي مرت بها السيدة مريم. كما هو الحال في سورة مريم (30)، (قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا)، تُستخدم تراكيب لغوية بسيطة ولكنها حاسمة، تعكس الثقة والسكينة، مما يؤكد أن ما جرى كان جزءًا من التدبير الإلهي.

3– أسلوب اللغة المحادثة

يُضفي الأسلوب الحواري في القرآن الكريم طابعًا حيويًّا على القصة، مما يجعلها أقرب إلى القارئ أو المستمع وأسهل للفهم. وغالبًا ما يأتي هذا الأسلوب في صورة حوارات مباشرة تعكس المشاعر، والسياقات الاجتماعية، وديناميكيات العلاقات بين الشخصيات داخل القصة.[18]

في قصة النبي عيسى عليه السلام، يلعب الأسلوب الحواري دورًا أساسيًّا في إبراز اللحظات الدرامية، مثل حوار السيدة مريم مع قومها، وكلام النبي عيسى في المهد، بالإضافة إلى الحوارات التي دارت بينه وبين حواريّيه. يقول الله تعالى في سورة مريم (29): (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا). يُعبّر هذا الاستفهام في الآية عن دهشة القوم واستغرابهم من هذا الحدث العظيم. فالأسلوب الحواري هنا لا يقتصر على نقل الواقعة فحسب، بل يُشرك القارئ في أجواء المفاجأة والتساؤل الذي انتابهم في تلك اللحظة.

ويُعد الحوار المباشر في القرآن الكريم وسيلةً رئيسيةً لتجسيد المشاعر الإنسانية وتعزيز التفاعل العاطفي مع الأحداث. وفي قصة النبي عيسى عليه السلام، نجد العديد من الأمثلة على الحوارات المؤثرة، ومنها:

[18] Keraf, "Diksi Dan Gaya Bahasa. Jakarta: Gramedia."

1. حوار السيدة مريم عليها السلام مع قومها، (يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا، مريم:27). شدَّةَ إنكارهم لِما اعتبروه أمرًا غير مألوف. فقد جاء الخطاب بصيغة توبيخية تحمل استنكارًا حادًّا، مما يُولِّد توترًا نفسيًّا، ويجعل القارئ يُحسُّ بمدى الضغط الاجتماعي الذي تعرَّضت له السيدة مريم عليها السلام.
2. كلام النبي عيسى عليه السلام وهو في المهد، (قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا، مريم: 30). عن معجزة إلهية فحسب، بل يُطمئن قلب السيدة مريم عليها السلام، ويفنّد الاتهامات الموجّهة إليها. فاختيار الجملة الخبرية القطعية في هذا السياق يُجسّد ثبات النبي عيسى عليه السلام وسلطته الروحية منذ ولادته، رغم كونه رضيعًا.
3. حوار النبي عيسى عليه السلام مع حواريّيه، (إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ، المائدة:112). يتجلى التردد والفضول لديهم، حيث كانوا يطمحون إلى رؤية آية إلهية تُرسّخ إيمانهم. ويكشف هذا الحوار عن ضعف يقينهم في تلك اللحظة، مما يضفي على القصة بعدًا نفسيًا يُحفّز القارئ على التفاعل مع الحدث وانتظار تطوره.

لا يقتصر الحوار في القرآن الكريم على نقل الكلمات فحسب، بل يُشكّل تجربةً عاطفيةً عميقةً للقارئ. فكل حوار لا يُوصل المعنى فقط، بل يبعث المشاعر أيضًا، مما يجعل القارئ وكأنه يعيش الأحداث التي يرويها النص. وبهذا الأسلوب، لا يكتفي القارئ بفهم الرسالة، بل يشعر بالتوتر أو الأمل أو الخوف أو السكينة التي تنعكس في الآيات، مما يُرسّخ القيم الروحية والأخلاقية في قلبه وعقله بعمق

ب- أسلوب اللغة بناء على اختيار الكلمات

لا تعتمد قوة التأثير اللغوي على المعنى فحسب، بل تمتد إلى النغمة والإيقاع المستخدمين. فعند الإلقاء، يسهم اختيار المفردات الدقيقة والتنغيم الصوتي المناسب في تعزيز التأثير النفسي والعاطفي. تنقسم الأساليب اللغوية إلى ثلاثة أنواع: الأسلوب البسيط لنقل الأفكار بوضوح، والأسلوب الرفيع لإثارة المشاعر بجمال البلاغة، والأسلوب المتوسط الذي يجمع بين الوضوح والإبداع. ويعتمد اختيار هذه الأساليب على سياق الاستخدام وأهداف الخطاب.[19]

1– أسلوب بسيط

في قصة النبي عيسى عليه السلام، يتجلى الأسلوب البسيط في العديد من الآيات، خصوصًا عند وصف المعجزات أو نقل الحوارات المباشرة. وتمتاز هذه الآيات بجمل واضحة وقوية تحرك المشاعر، وتبعث على التأمل والتفاعل مع أحداث القصة:

1. قوله تعالى: قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (مريم:30). يعلن النبي عيسى عليه السلام هويته ورسالته بأسلوب مباشر وموجز، لكنه يحمل دلالات عميقة. يثير هذا الأسلوب مشاعر الدهشة والإعجاب لدى القارئ، إذ كيف يمكن لطفل حديث الولادة أن ينطق بهذه الحكمة والوضوح؟ كما تغرس هذه الآية في النفس يقينًا بقدرة الله المطلقة، إذ تمثل هذه الحادثة معجزة تتجاوز القوانين الطبيعية.
2. قوله تعالى: فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا (مريم:23 يتجلى حزن السيدة مريم عليها السلام ومعاناتها بأسلوب بسيط ولكنه مؤثر للغاية. تعبر عبارتها "يا ليتني مت قبل هذا" عن شعور عميق باليأس والخوف، مما يجعل القارئ

[19] Keraf.

يتأثر بألمها النفسي. أما تعبيرها *"وكنت نسيًا منسيًا"*، فإنه يضيف بعدًا دراميًا يعزز الإحساس بالتعاطف والشفقة تجاهها.

3. قوله تعالى: وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ (المائدة: 116 يتميز هذا الحوار ببنية لغوية بسيطة، لكنها تحمل معاني عميقة وتأثيرًا عاطفيًا قويًا. يثير السؤال "أأنت قلت للناس..." شعورًا بالرهبة والجلال، حيث يجسد مشهد الحساب يوم القيامة. أما إجابة النبي عيسى عليه السلام "سبحانك!"، فهي تعبير تلقائي عن الخوف والتعظيم والإخلاص في نفي هذا الادعاء الباطل.

من خلال هذا الأسلوب، يزداد اندماج القارئ في أحداث القصة، إذ تتيح له البساطة التعبيرية التفاعل مع المشاهد واستيعاب عمق الرسالة. فكل كلمة وجملة، رغم وضوحها وسلاستها، تحمل في طياتها شحنةً عاطفيةً قويةً تجعل القارئ يعيش معاناة الشخصيات، ويتأمل في المعجزات، ويشعر بالرهبة أمام قدرة الله. وبهذا، لا يكون الأسلوب مجرد أداة سردية، بل وسيلة فعالة تُحرك القلوب، وتُرسّخ المعاني في الوجدان، مما يجعل القصة أكثر تأثيرًا وإلهامًا.

2- أسلوب رفيع

يعتمد هذا الأسلوب على بنية الجمل المحكمة، والتوكيد القوي، والجمال البلاغي لنقل المعاني بعمق، وإحداث تأثير عاطفي وروحي بالغ. وفي قصة النبي عيسى عليه السلام، يتجلى هذا الأسلوب في ترسيخ التوحيد، والتأكيد على عظمة الله، وتصوير الأحداث التي توقظ الوعي وتعزز التقوى.[20]

[20] Keraf.

1. قوله تعالى: وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ. (المائدة:116). في هذه الآية، يستخدم القرآن الكريم أسلوبًا مؤثرًا ومهيبًا من خلال توجيه السؤال المباشر من الله تعالى: (أأنت قلت للناس مما يضفي على الموقف عظمةً وجلالًا، ويثير في النفس الخشية والشعور بالمسؤولية أمام الله. وجاء جواب النبي عيسى عليه السلام مبتدئًا بـ"سبحانك"!، وهو تعبير يحمل معاني الدهشة، والخوف، والتقديس العميق، كما يعكس رفضًا قاطعًا لهذا الادعاء المنسوب إليه، في مشهد يملؤه الخضوع التام لعظمة الله.
2. قوله تعالى: وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى (المائدة:110)، تميزت هذه الآية باستخدام الفعل المضارع "تُخْرِجُ"، مما يجعل الحدث يبدو حيًّا ومتجددًا، فيشعر القارئ وكأنه يشهده أمام عينيه. ثم جاءت عبارة "بإذني لتؤكد أن هذه المعجزة لم تكن بقوة النبي عيسى عليه السلام ذاته، وإنما بإرادة الله، مما يرسّخ في النفس الإقرار بعظمة الله المطلقة، ويبعث في القلب رهبةً وإجلالًا أمام قدرته سبحانه.

يغمر هذا الأسلوب القارئ في قلب المشهد، حيث تتجلى عظمة الله في كل كلمة، فتوقظ في قلبه مشاعر الخشوع والرهبة والتأمل العميق. عندما يُطرح السؤال الإلهي المهيب على النبي عيسى عليه السلام، يشعر القارئ وكأنه حاضر في تلك اللحظة العظيمة، مستشعرًا رهبتها وثقلها. كما أن استخدام الفعل المضارع في وصف المعجزات يجعلها نابضة بالحياة، وكأنها تتجسد أمام عينيه، مما يعمّق تأثيرها في وجدانه. وهكذا، لا يكون النص مجرد رواية للأحداث، بل تجربة روحية تملأ القلب بالإيمان، وتبعث فيه الخضوع لعظمة الله.

ت- أسلوب اللغة بناء على هيكل الجملة

يُعَدّ بناء الجملة عنصرًا أساسيًا في تحديد الأسلوب اللغوي، إذ يؤثر ترتيب الكلمات على إبراز المعاني بوضوح وفعالية. ففي الجملة الدورية، يتم تأخير العنصر الأهم إلى نهايتها لإضفاء عنصر التشويق وجذب انتباه القارئ، بينما تبدأ الجملة المرخية بالفكرة الرئيسية، مما يجعلها واضحة وسهلة الفهم، مع ورود التفاصيل لاحقًا لتعميق المعنى.[21]

1– أسلوب تدرج (الكليماكس)

يتميز الأسلوب القرآني في قصة النبي عيسى عليه السلام بتصاعد الأحداث وصولًا إلى الذروة، مما يثير المشاعر ويعمّق تأثير النص في نفس القارئ. يتجلى هذا في الحوار الذي سيقع يوم القيامة، حين يسأل الله تعالى نبيه عيسى عليه السلام عن ادعاء ألوهيته، كما جاء في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ، المائدة: 116). يبدأ المشهد بسؤال إلهي مباشر، يبعث في النفس رهبةً شديدةً وترقبًا عظيمًا، ويضع القارئ في قلب موقف مهيب. ويأتي جواب النبي عيسى عليه السلام بكلمة"سبحانك"، التي تحمل معنى الدهشة والإنكار المطلق، ثم يتبعها بقوله"ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق"، تعبيرًا عن الخضوع التام لله والاعتراف بعدله المطلق. هذه البنية اللغوية تخلق تأثيرًا دراميًا عميقًا، يشد انتباه القارئ ويجعله يعيش الحدث بخشوع وتأمل.

في سياق معجزات النبي عيسى عليه السلام، يعتمد القرآن الكريم على أسلوب التصاعد التدريجي، حيث تبدأ المعجزات بتشكيل الطير من الطين ثم نفخ الروح فيه، ثم شفاء الأكمه والأبرص، وأخيرًا تصل إلى ذروتها بإحياء الموتى. كما قال تعالى: (إِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا

[21] Keraf.

بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي، المائدة:110)، هذا التسلسل لا يعكس فقط تصاعد العظمة، بل يخلق أيضًا تأثيرًا دراميًا يعزز شعور القارئ بالدهشة والانبهار. تبدأ المعجزات بتشكيل الطير ثم نفخ الروح فيه، وهو أمر مذهل، ثم تتطور إلى شفاء أمراض مستعصية، وتصل أخيرًا إلى ذروة الإعجاز بإحياء الموتى. ويتكرر في الآية استخدام عبارة "بإذني "بعد كل معجزة، مما يؤكد أن هذه القدرات ليست ذاتية للنبي عيسى عليه السلام، بل هي منحة إلهية تدل على قدرة الله المطلقة، مما يعمّق الشعور بالخشوع والرهبة.

2- أسلوب المضاد للذروة (الانتكاسة)

يُستخدم الأسلوب اللغوي المضاد للذروة (الانتكاسة) في قصة النبي عيسى عليه السلام في القرآن الكريم لإحداث عنصر المفاجأة، وإثارة المشاعر، وتعميق العبرة. يبدأ هذا الأسلوب بتصعيد درامي أو توتر شديد، ثم ينتهي بنتيجة أكثر بساطة أو غير متوقعة، مما يدفع القارئ إلى التأمل العميق واستيعاب الدلالة الكامنة وراء الأحداث.

مثال آخر على **الأسلوب المضاد للذروة** في قصة النبي عيسى عليه السلام يظهر في تصوير نهايته في الدنيا. عندما خطط بنو إسرائيل لقتله وصلبه، أكد القرآن أنهم لم يحققوا مرادهم: (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ، النساء:157)، تبدأ الآية بخلق توتر شديد من خلال ذكر نية بني إسرائيل في القضاء على النبي عيسى عليه السلام، لكن المفاجأة تأتي في نهايتها حيث يتبين أنهم فشلوا في ذلك، وسقطوا في وهم وخداع. هذا التحول غير المتوقع لا يعكس فقط خيبة أمل أعدائه، بل يؤكد أيضًا أن مشيئة الله هي المتحكمة في مجريات الأمور. وهكذا، يُستخدم **الأسلوب المضاد للذروة** في هذه القصة لإثارة المشاعر، وترسيخ رسالة التوحيد، وتعليم أن كل شيء خاضع لإرادة الله، حتى عندما يبدو أن للبشر قوةً وتأثيرًا في الأحداث الكبرى.

3– أسلوب تكرار

يُستخدم أسلوب التكرار في قصة النبي عيسى عليه السلام لتأكيد المعنى، وترسيخ الرسالة، وإثارة مشاعر معينة لدى القارئ. فالتكرار في الآيات المتعلقة بالنبي عيسى عليه السلام يعمّق الفهم، ويؤكد أن كل شيء خاضع لمشيئة الله وقدرته ومن أبرز مظاهر التكرار في هذه القصة تكرار عبارة "**بِإِذْنِي** "في الآية التي تصف معجزاته "بِإِذْنِي "في الآية التي تصف معجزات النبي عيسى عليه السلام: (إِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى، المائدة: 110) يؤكد تكرار "بِإِذْنِي "أن كل معجزة لم تكن بقوة النبي عيسى عليه السلام، بل بقدرة الله وحده. وهذا يغرس في قلب القارئ الشعور بالخضوع لعظمة الله، وينفي أي اعتقاد خاطئ حول ألوهية النبي عيسى عليه السلام.

كما يظهر التكرار في حوار النبي عيسى عليه السلام مع الله يوم القيامة: (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، المائدة، 117)، يخلق التكرار في هذه الآية، مثل "رَبِّي وَرَبَّكُمْ "و"كُنتُ... فَلَمَّا... كُنتَ أَنتَ"، تأثيرًا عاطفيًا قويًا. فهو يُظهر إخلاص النبي عيسى عليه السلام للتوحيد، ويؤكد أنه لم يكن له أي سلطة على قومه بعد وفاته. وبذلك، لا يعزز التكرار في قصة النبي عيسى عليه السلام المعاني العقدية والرسائل الأساسية في القرآن الكريم فحسب، بل يثير أيضًا توترًا عاطفيًا يعزز الوعي الروحي لدى القارئ.

الخلاصة

من خلال تحليل الأسلوب اللغوي في قصة النبي عيسى عليه السلام في القرآن الكريم، يمكن الاستنتاج أن هذه القصة لا تقتصر على تقديم سردٍ تاريخيٍ فحسب، بل تحمل في طياتها رسالةً لاهوتيةً عميقةً تتعلق بالتوحيد

والنبوة. يستخدم القرآن الكريم تقنياتٍ بلاغيةً متعددة، مثل الوسائل الأسلوبية في اختيار الألفاظ، وتفاوت النبرة في إيصال الرسالة، إضافةً إلى تنوع بنية الجملة، بما يشمل أسلوب التدرج (الذروة)، وأسلوب الانتكاس (الانحدار)، وأسلوب التكرار. تهدف هذه الأساليب مجتمعةً إلى تعزيز فهم القارئ لرسالة النبي عيسى عليه السلام، والتأكيد على أن جميع معجزاته قد تحققت بإذن الله وحده.

وبالنسبة للتوصيات المتعلقة بالبحوث المستقبلية، يمكن اقتراح بعض الموضوعات التي تستحق الدراسة والتعمق فيها، ومنها :تحليل الأسلوب البلاغي في قصص الأنبياء الأخرى في القرآن الكريم، ودراسة مقارنة بين قصة النبي عيسى عليه السلام وقصص أنبياء آخرين في القرآن الكريم، وبحث سيميائي حول الرمزية في قصة النبي عيسى عليه السلام.

المراجع

Abdul-Raof, Hussein. *Text Linguistics of Qur'anic Discourse: An Analysis*. Routledge, 2018.

Abū Zayd, Naṣr Ḥāmid. "Mafhūm Al-Naṣṣ: Dirāsah Fī 'Ulūm Al-Qur'Ān." *Kairo: Al-Hay'ah Al-Maṣriyyah Al-'Ammāh Li-Al-Kitāb*, 1990.

Boullata, Issa J. "Al-Qur'an Yang Menakjubkan, Terj." *Bachrum B, Dkk,(Jakarta: Lentera Hati, 2008)*, 2008.

———. "The Rhetorical Interpretation of the Qur'an: I'jaz and Related Topics." *Ed. Andrew Rippin, Approaches to the History of the Interpretation of the Qur" An*, 1988, 139–57.

Budiasih, IGAN, and Gusti Ayu Nyoman. "Metode Grounded Theory Dalam Riset Kualitatif." *Jurnal Ilmiah Akuntansi Dan Bisnis* 9, no. 1 (2014): 19–27.

Harimansyah, Ganjar. *Pengantar Linguistik Sastrawi*. Dunia Pustaka Jaya, 2022.

Keraf, Gorys. "Diksi Dan Gaya Bahasa. Jakarta: Gramedia," 2004.

Lafamane, Felta. "Kajian Stilistika (Komponen Kajian Stilistika)," 2020.

Leech, Geoffrey N, and Mick Short. *Style in Fiction: A Linguistic Introduction to English Fictional Prose*. Pearson Education, 2007.

Qalyubi, Syihabuddin. "Stilistika Bahasa Dan Sastra Arab." *Yogyakarta: Karya Media*, 2013.

———. "Stilistika Bahasa Dan Sastra Arab Yogyakarta." Idea Press, 2017.

Qalyubi, Syihabuddin, and Musjaffa' Maimun. "Stilistika Al-Qur'an: Pengantar Orientasi Studi Al-Qur'an." *(No Title)*, 1997.

Roosinda, Fitria Widiyani, Ninik Sri Lestari, A A Gde Satia Utama, Hastin Umi Anisah, Albert Lodewyk Sentosa Siahaan, Siti Hadiyanti Dini Islamiati, Kadek Ayu Astiti, Nurul Hikmah, and Muhammad Iqbal Fasa. *Metode Penelitian Kualitatif*. Zahir Publishing,

2021.

Shihab, M Quraish. *Mukjizat Al-Quran: Ditinjau Dari Aspek Kebahasaan, Aspek Ilmiah, Dan Pemberitaan Gaib*. Mizan Pustaka, 1997.

Sulthoni, Akhmad, Shohib Khairi, and Kholil Muttaqin. "Comparative Study Of Maryam's Storytelling In Ibn Kathir's Tafseer And Sibel Eraslan's Siret-i Meryem (Cennet Kadınların Sultanı): Studi Komparasi Penyampaian Kisah Maryam Dalam Tafsir Ibnu Katsir Dan Novel Siret-i Meryem (Cennet Kadınlarının Sultanı) Karya Sibel Eraslan." *Civilization Research: Journal of Islamic Studies* 4, no. 1 (2025): 117–42.

إيمان. "أثر موازنة الباقلاني بين القرآن والشعر الجاهلي في إثبات إعجاز القرآن الكريم دراسة تحليلية نقدية," 2022. and رابح, دوب, بوعيطة